هدية العدد 16

طلائع خراسان

رسالة في
ليلة العملية الاستشهادية



الأسد الهُمام
أبو دجانة الخراساني

بسم الله الرحمن الرحيم

تنظيم قاعدة الجهاد

القيادة العامة

بيان عن غزوة حذيفة بن اليمان لاختراق حصون الأمريكان

أو (غزوة أبي دجانة الخراساني تقبله الله)

{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ} [البقرة/٢٠٧]

في ظل إمارة أفغانستان الإسلامية، باركها اللهُ وأعزها، وفي شجاعةٍ قلَّ نظيرها وإيمانٍ وعزمٍ وإصرار، وتوكلٍ على الله، وشوقٍ إلى لقائه عز وجل، ورغبةٍ جامحةٍ في رضوانه، وإيثارٍ عجيبٍ لما عنده، وبعد صبرٍ ومعاناةٍ وحُسنِ تخطيط وبديعِ تدبير وملحمةِ اختراقٍ مسدَّدةٍ لاستخبارات العدوّ الكافر (الأردن وأمريكا)، والحربُ خدعة، بلغَ المجاهدُ البطلُ الدكتور (طبيب) أبو دجانة الخراساني (همام خليل محمد أبو ملال) الكاتب الداعية المشهور على المواقع الجهادية في الشبكة المعلوماتية، المهاجر والمجاهدُ بنفسه وماله –بلغ– ذروَةَ جُهدهِ وتمتْ ألطافُ الله عليه وكلاءتُهُ له، وأقدم مقبلا غير مدبر مستبشراً منفِّذاً عمليته الانغماسية الاستشهادية مفجّراً حزامَه الناسف البديع المتقن المستور عن أعين الذين لا يؤمنون بالآخرة في جمعٍ من رجال الاستخبارات الأمريكية والأردنية، في خوست بأفغانستان، ليلة الخميس ١٤محرّم ١٤٣١هـ الموافق : ٣١ديسمبر ٢٠٠٩م ثأراً لشهدائنا الأخيار كما كتب في وصيته رحمه الله : انتقاماً للقائد الأمير بيت الله محسود وللقائدين أبي صالح الصومالي وعبد الله سعيد الليبي وإخوانهم رحمهم الله.

فرحمك الله يا أبا دجانة ورفع درجتك في عليين، فزتَ وربِّ الكعبةِ يا أبا ليلى، إن شاء الله، وصدقتَ وبررتَ، وضربتَ الأمثال، وصدَّقت الأقوال بالفِعال، وأتعبتَ الكاتبين من ورائك والقائلين، فلله درّك ولله صبرُك وجهادُك وتحمّلك الأذى في سبيل الله، ولله دعاؤك وإلحاحُك، ولله خلواتُك ومناجاتك، وعلى الله أجرُك، والله مولاك وعند الله الملتقى في الفردوس الأعلى إن شاء الله أيها الحبيب.

نسأل الله أن يبارك على آثارك وفي أهل بيتك.

وإن إخوانك على طريقك سائرون ولن يهدأ لهم بالٌ ولن يفارق سوادُهم سوادَ الأمريكان حتى يفتكوا بهم أعظم وأعجب الفتك بإذن الله.. ولتهنأ ولتفخرْ أمةُ الإسلام بأمثالكم.

والله أكبر ولله الحمد.

هذا وستنشر الجهة الإعلامية المختصة قصته رحمه الله في إصدارٍ مناسبٍ بعون الله.

وصلى الله على نبينا محمدٍ وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان.

القيادة العامة لتنظيم قاعدة الجهاد

(عنهم مصطفى أبو اليزيد)

أفغانستان ــ ١٦محرم ١٤٣١هــ ــ ٢/١/٢٠١٠م

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد:

فلقد شرفني الله العظيم بأن جعلني ممن يحب المجاهدين وينصرهم، وزاد شرفي لما أحبني بعضهم، وأنْعِم بها والله من مكرمة وشرف ونعمة تستحق منّي شكرها ليلاً ونهاراً، والشعور الأجمل هو عندما يستشهد من تعتقد أنه يحبك ويغليك، فتخيل أن شهيداً ترجو أنه كلّم الرحمان وسكن الجنان وعانق الحور الحسان تخيل أن هذا يحبك في الله!.

وكان من آخر هؤلاء هو الشهيد –نحسبه والله حسيبه– الدكتور "أبو دجانة الخراساني" هذا الاسم الذي لطالما أدخل السرور على قلوب المسلمين بكتاباته المميزة، وفي نفس الوقت أغاظ بحروفه الكفار والمرتدين والمنافقين، راجياً من الله تعالى بذلك أن يكون ممن جاهد بلسانه وبقلمه، فكان يكتب باسلوب وعبارات بديعة تجعلك تقرأها مرة ومرتين وثلاث بلا ملل متمنياً أن لا تنتهي كلماته، حتى أنه قال لي ذات يوم أن كلاب المخابرات الأردنية قالوا له: كنَّا نستمتع بمقالاتك ! وبالطبع كانت تغيظهم بما فيها من الحق والدعوة إلى الله تعالى، ولكنهم قصدوا جمال اسلوبه وبيانه –رحمه الله–.

لعمرك ما وارى التراب فعاله .. ولكنما وارى ثيابا وأعظما

رزق الله فقيدنا الإيمان والفطنة والذكاء والدهاء، فخدع -بتوفيق من الله- أسطورة الوهم الــ "CIA" والتي يرتعش الخائرون الخانعون من ذكر اسمها ويعتقد أن لا شيء يخرج عن علمها! -تعالى الله عما يظنون-، وخدع المخابرات الأردنية التي تفتخر -بوقاحة وبزندقة- أنها الدولة الأولى بعد أمريكا في التصدي للمجاهدين، فأضحك عليهم "أبو دجانة" العالم أجمع، وجعلهم يدسُّون وجوههم في التراب من سوء ما فعله بهم هذا البطل، فخلط أوراقهم، وأربك أسيادهم وعملائهم، عندما انغمس فيهم غير خائفٍ منهم ولا آبهٍ بهم وبما يصوره بعض المفتونين عنهم، ففجَّر فيهم وجعل وسائل الإعلام الكافرة والعميلة تبكي عليهم وتتأسف على حالهم لأيام وليالٍ عديدة، والتفاصيل سوف تأتيكم بإذن الله قريبا.-كما ذُكر في البيان أعلاه- وأبشركم بأنكم سترون بالصوت والصورة ما يزيدكم سروراً وبهجة، ويزيد الإدارة الأمريكية والمخابرات الأردنية غيظاً وحسرةً.

أَبْقَتْ بَنِي الأصْفَرِ المِرْاضِ كاسِمِهِمُ .. صُفْرَ الوجُوهِ وجلَّتْ أَوْجُهَ العَرَبِ

وفي آخر ليلة له من حياته الدنيا، وقبل أن يجود بنفسه رخيصة لله سبحانه وتعالى، تذكَّر هذا الحبيب أخاه الصغير وعبد الله الفقير فكتب له رسالة، لتكون آخر ما كتبه "أبو دجانة الخراساني"، وهذه الرسالة هي أعز الرسائل على نفسي، وسأحتفظ بها حتى يكرمني الله بما أكرم من سبقوني للجنان، حيث أجرى حبيبنا "أبو دجانة الخراساني" في هذه الرسالة حواراً مع نفسه بشأن العمليات الاستشهادية، وحرَّض المسلمين عليها، فإليكم هذه الرسالة ....

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى الأخ أبي الحسن الوائلي ....

كان الترتيب أن أقوم الليلة بالعملية الاستشهادية، ولكن الله قدَّر أن تؤجل لغدٍ، فانتهزتها فرصة جميلة لأكتب آخر سطوري في هذه الدنيا الفانية، علَّها تكون صدقة جارية عني يأتيني أجرها كلما انتفع بها مسلم موحِّد.

في البداية .... أحب أن أعرب لكم عن سعادتي بهذه النهاية، عفواً أقصد البداية لحياتي الأبدية، سعادةً غامرةً لم أعشها من قبل في هذه الدنيا، فأنا غداً سأجود بنفسي لله عز وجل –أسأل الله القبول– مختاراً، ومقبلاً غير مدبرٍ ومنتظراً جزاءه لعباده الشهداء، هذا الجزاء الذي لن أنساه –إن شاء الله– حتى بعد دخولي إلى جنة عرضها السماوات والأرض.

هناك شيء سأراه غداً –إن تقبلني الله في الشهداء– سأبقى أذكره حتى وأنا في قصور الجنة وبين حواريها، غداً سأراه فقط ولن أراه مرة أخرى، كرامة للشهيد تجعله يتمنى القتل في سبيل الله عشر مرات، ومتى؟ بعد أن يدخل الجنة ويرى نعيمها المقيم.

يا لها من سعادة خاصة بنكهة أخروية، والله إنه محروم من حُرم العمليات الانغماسية....، واسمحوا لي أن أجري هذا اللقاء مع نفسي في آخر ليلة في الحياة

الدنيا، فلطالما تمنيت أن أعرف ما يجول في نفس الاستشهادي قَبيل العملية الانغماسية، ولقد جاء دوري اليوم أن ألبي رغبة غيري في سبر أغوار نفسية الاستشهادي –أسأل الله السداد والقبول–.

- سؤال: ألا تخشى أن تجبن في آخر لحظة وتعجز عن الضغط على الزر ؟

الجواب: من الفطنة أن لا يحقر الإنسان عدوه، فكيف إن كان عدوه هو الشيطان (إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوّاً مُبِيناً)، وفي الحقيقة أن الشيطان يعلم بالمأزق الكبير الذي يمر به المجاهد عندما يقرر القيام بالعملية الاستشهادية، ويعلم أن الوقت يضيق عليه قبل أن يخسر معركته مع هذا الإنسان وللأبد، فيحاول بكل الطرق صد المجاهد عنها، لا..لا يطلب منه ترك الجهاد، فهو يعلم أنه أحقر من أن يفعل ذلك مع الاستشهادي، بل يحاول إغرائه بالأشكال الأخرى من أشكال الجهاد والتي يقّل فيها الخطر بالمقارنة مع العملية الاستشهادية، يقول لك: لماذا لا تجرب نفسك في الخطوط الأمامية؟ لماذا لا تخطط لعملية أكبر تثخن فيها بأعداء الله، فإن عجز عن ذلك بدأ يقول لك: عمليتك لن تنجح، لن يموت فيها غيرك، ستخسر نفسك دون إثخان وهكذا دواليك، سيحاول الشيطان ثني الاستشهادي عن العملية بكل طرقه، لأنه يعلم –قاتله الله– أنها أقصر طريق للفردوس الأعلى.

وللتخلص من الشيطان أنصح بما يلي:

١- سلِ الله ألا يكلك إلى نفسك أو سلاحك أو حزامك الناسف أو سيارتك المفخخة طرفة عين، فالله خير حافظا وعليه فليتوكل المؤمنون.

٢- عليك بالأذكار فهي بحق حصن المؤمن وتقيه من الشيطان، ولقد ورد في الحديث أنه من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة وقاه الله من الشيطان ذلك اليوم، ولو قرأت معها المعوذات ثلاث مرات صباحاً ومساءً خاصة يوم العملية الاستشهادية فلن يصل إليك عدو الله -بإذن الله-.

٣- العلم بفضل هذه العملية، وأنصح كل استشهادي أن يطَّلع على كتاب ابن النحاس "مشارع الأشواق" باب فضل الانغماس ليعلم ما في هذه العمليات من أجر.

٤- مخالطة الاستشهاديين قبل القيام بالعملية الاستشهادية، وخاصة من يسبق دورهم دورك، فرؤيتك لهؤلاء الأبطال وهم يتقدمون واحداً تلو الآخر إلى العمليات الاستشهادية ستسهِّل عليك الطريق وتشوِّقك إليه.

٥- إحسان الظن بالله تعالى، فوالله لا يترك الله عبده وحيداً وقد أقبل عليه طالباً للشهادة، ومن أحبَّ لقاء الله أحبَّ الله لقاءه، كما جاء في السنة المطهَّرة، ومن أحبَّ الله لقاءه يسَّر له عمليته الاستشهادية، وثبَّت قلبه وربط عليه.

- سؤال: ألا تخشى حقيقة من عدم الوصول إلى الهدف أو أن تُقتل قبل أن تفجِّر السيارة أو الحزام الناسف على أعداء الله ؟

الجواب: نية المؤمن خير من عمله، والذي يتمنى وينوي أن يثخن في أعداء الله ثم لا يتمكن من ذلك لهو مأجور على نيته وعمله، ولكن دعائنا أن يكتب الله لنا الإثخان بالأعداء، ولله الحمد فإن العمليات الاستشهادية هي أثخن العمليات من الناحية العسكرية، ولولا نتائجها الرائعة لما أقبل عليها قادة الجهاد وتوسعوا فيها، وإن شئت فاسأل أمريكا عن أبراجها، وبريطانيا عن أنفاقها، وبني صهيون عن حافلاتهم.

- سؤال: اقتراب الأجن مظانَّة ألا يسبب لديك توتراً أو قلقاً لأنك مقبل على شيء ما رأيته من قبل ؟

الجواب: عن أي توتر تتحدث ؟ وعن أي قلق ؟ والله إنها طمأنينة وراحة وسكينة ما عشناها من قبل ...، وحتى تفهم حالة الاستشهادي النفسية اسمح لي أن أضرب لك هذا المثال: في قاعة الامتحان...: يكون طلاب المدرسة أو الجامعة في ثلاثة أحوال أو أصناف، فمنهم من لم يدرس المادة فيحاول الغش ممن حوله، ويتمنى أن لا ينتهي وقت الامتحان أبداً علّه يستزيد من الأجوبة، ومنهم من درس بشكل جيد فهو يجيب على الأسئلة، ثم يراجع الأسئلة والأجوبة، ويضيف بعض التعديلات ويغيّر بعض الأجوبة، وتجد هذا الطالب يستغل وقت

الامتحان كاملاً ولا يسلّم ورقته قبل أن يجمعها الأستاذ من الطلاب، وهناك صنف نادر! يجيب على الأسئلة في عشرة دقائق، ثم يذهب إلى الأستاذ ليسلّمه الورقة وهو سعيد مطمئن، وكأنه قد اطلع بالأمس على الأسئلة، أو كأنه هو نفسه من وضع الأسئلة، تعجب منه لا يراجع إجابة وكأنه متيقن منها ١٠٠%... هذا هو الاستشهادي يا إخوة، وهذا هو مثله، هو من يحمل روحه في يده، ويضعها في سبطانة المدفع، ويكبّر على نفسه في عداد الشهداء، هو من يحرق سفن النجاة ويهدم جسور العودة للوراء، ثم ينطلق إلى أعداء الله لا يلفت وجهه حتى يُقتل، هو رجل عرف أن الحياة امتحان وأن أفضل طريقة للنجاح هي (وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ).

فالتوتر والقلق عند اقتراب الأجل مظانّة ليس وارداً في حالة الاستشهادي، بل إنه الشوق إلى لقاء الله عز وجل والفوز برضوانه.

- سؤال: لقد أثنيت على العمليات الاستشهادية، ولكن: ألا يوجد جانب من الجوانب تكون فيه العملية الاستشهادية هي أضعف من بقية الأشكال الأخرى من الجهاد ؟

الجواب: هناك مشكلة واحدة في العملية الاستشهادية، وهذه المشكلة لا يوجد لها حل، وهي أنك تستطيع القيام بها مرة واحدة في حياتك، والله لو ملك الاستشهادي ألف نفس في هذه الدنيا لحرص على أن يزهقها جميعاً في العمليات

الاستشهادية، هذا هو الأمر الوحيد الذي لا يمكن الحصول عليه في العملية الاستشهادية.

- سؤال: لماذا بعض الإخوة يضع نفسه في قائمة الاستشهاديين فور وصوله إلى أرض الجهاد، حتى قبل أن يخوض بقية أشكال القتال ؟

الجواب: تخيَّل أنك في مكة وتريد أن تذهب إلى بغداد، وكانت هناك رحلة مباشرة من مكة إلى بغداد، وأخرى غير مباشرة، تمر بها الطائرة في محطة الرياض وعمّان ومن ثمَّ تصل إلى بغداد، في رحلة تستغرق عشر ساعات، أي الطريقين تختار ؟ بالطبع الرحلة المباشرة أليس كذلك ؟ وهذه هي العملية الاستشهادية إن خلصت النية، هي تذكرة سفر مباشرة من الحياة الدنيا إلى الفردوس الأعلى، فلا عجب أن يتسابق الإخوة على خط الرحلات المباشرة إلى الجنة.

- سؤال: أتريد أن يصبح كل المجاهدين استشهاديين ؟ إذن فمن سيقاتل في الخطوط ويدرب الإخوة ويقوم بتصنيع السلاح وتطوير المتفجرات ؟ ألا ترى أن التركيز كثيرا على التشجيع على العمليات الاستشهادية ربما يضعف الروافد إلى بقية التخصصات ؟

الجواب: الكل يعلم أن هناك مجالات أخرى يجب علاجها في الجهاد حتى تُظمن الاستمرارية وحصول النكاية في العدو، ولكنك تتكلم وكأن الإخوة قد ذهبوا جميعاً للعمليات الاستشهادية و لم يبق أحد في المجالات الأخرى !؟

لا أخي الوضع ليس كما تذهب إليه، فما زالت الساحة بحاجة للاستشهاديين، وكم اختلطنا بإخوة يستطيعون الوصول إلى أهداف حسَّاسة في العدو بسبب لغتهم أو جنسيتهم أو شكلهم، ولكنهم لا يقبلون القيام بالعملية الاستشهادية لأسباب مختلفة، ويغلقون على أنفسهم باب نكاية عظيم.

نحتاج إلى الأذكياء والمخلصين ليقوموا بالعمليات الاستشهادية النوعية، نحتاج إلى أصحاب اليقين والعقيدة ليقبلوا لأنفسهم أن تكون أضاحي التوحيد.

رجل بإيمان وثقافة "محمد عطا" —رحمه الله– كان كفؤا بأن يكون أميراً لعملية بمستوى "١١ أيلول"، كيف نكرر أمثال هذه العمليات ونحن نرى البعض ينأى بنفسه عنها ؟.

إذا أقبل نصف أي مجموعة جهادية على العمليات الاستشهادية فأبشر بنصر الله لهم، سيأتي نصر الله حتى قبل أن ينفِّذ ربعهم عملياهم المقررة –بإذن الله–.

لا أقول لكم إلا كما قال الشيخ أسامة بن لادن —حفظه الله–: حدِّثوا أنفسكم بالعمليات الاستشهادية......

العملية الاستشهادية هي ثقافة نصر وتمكين، هي عنوان تضحية وتفاني، هي طلاق بائن بينونة كبرى لكل فسافس الدنيا، هي تسامي عن كل حظوظ النفس، نسأل الله أن يرزق الجميع حب هذه العمليات.

- سؤال: قدِّم كلمة أخيرة لإخوانك ؟

الجواب: عذراً أحبتي فلقد أطلت عليكم، ولكنها والله النصيحة والتحريض على صورة من أجمل صور الجهاد، ولو قدّر الله لي أن أعود إلى الدنيا مرة أخرى، فلا أظني أني سأغير كلمة واحدة مما كتبت، فلا تتردد أخي المجاهد، امض على بركة الله، فهي والله ليست جنة واحدة، بل جنان كثيرة تنتظر منك الإقدام، مالي أراكم لا تشتاقون إلى أزواجكم الحسناوات في الجنة وهنَّ يتحرقن شوقاً إلى لقياكم ؟ توكّل على الله وقل لئن أنا بقيت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، وسجِّل اسمك في كتيبة الاستشهاديين، لا تقل الدور طويل، فكفاك شرفاً وأجراً أن تُقتل وأنت تنتظر موعد عمليتك الاستشهادية.

أخوكم المحب

أبو دجانة الخراساني

والحمد لله رب العالمين